

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عن أنس -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((أول ما يحاسب العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله))
السلسلة الصحيحة.

المعنى الاجمالي :

كلما زادت علاقة العبد بربه كلما أحسن بالهدوء والسكينة، فلا مكان للخوف ليتسلل إلى قلبه، ولا مكان للقلق والتوتر بشأن مستقبل غائب ولا ماضٍ غابر، لأن كل أمرٍ في هذا الكون يجري بأمر الله، فإذا كُنت مع الله فلا تُبالِ بأيّ شأنٍ من شؤون الحياة ولا بتصاريفها التي لا تعدو أمر الله أبداً.

وأقرب ما يكون فيه العبد إلى الله سبحانه وتعالى في صلاته، فالصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام وهي فرضٌ على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ من البالغين، وعند تأديتك للصلاة التي هي الفرض الأعظم تكون قد وصلت الغروة التي بينك وبين الله، ولا يجوز ترك الصلاة بأيّ حالٍ من الأحوال، فمن

كَانَ لَا يَقْوَى عَلَى الْوُقُوفِ جَسَدِيًّا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ لِمَرَضٍ أَصَابَهُ فَالْرُخْصَةُ لَهُ بِأَنْ يُصَلِّيَ جَالِسًا، وَإِنْ كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ جَالِسًا فَعَلَى جَنْبِهِ، وَإِنْ كَانَ لَا يَقْوَى عَلَى الْكَلَامِ فَيُصَلِّيُ بَعِينَهُ أَوْ بَقْلِبِهِ فِي آخِرِ الْأَمْرِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَسْقُطُ عَنِ الْمُسْلِمِ تَحْتَ أَيِّ ظَرْفٍ كَانَ.

وأهمية الصلاة في حياة المسلم تُبقي الحبل بين الأرض والسماء موصولاً، فأنت بصلاتك تُناجي الله وتُسمعه صوتك الذي يلهج بالإيمان وبهذه الصلة فأنت على خير وعلى هدى لأنك أقمت الصلة بينك وبين مالك المُلْك ومدير الأمر جلّ جلاله. الصلاة فيها الدُّعاء والطلب، ومن خلال الدُّعاء أنت تسأل الله كل ما تُريد وهو جلّ جلاله ربّ كريم، وبهذا الدُّعاء والرجاء تكون قد تحققت لك مسائلتك خصوصاً إذا وافقت لحظة السُّجود لحظة الخُشوع والتذلّل بين يديّ الله سبحانه وتعالى، وهذا من موجبات قبول الدُّعاء بإذن الله سبحانه وتعالى. الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فأنت بدوامك على إقامة الصلاة وحُصول الخُشوع والخُضوع فيها تكون قد مهّدت لنفسك طريق الخير وأبعدت نفسك وأخرجتها من دائرة المحرّمات، لأنّ الإيمان إذا دخل القلب طرد منه كلّ أسباب الضلال والفساد والفحشاء والمنكر، فلا تجتمع الطاعة والمعصية في قلب رجلٍ مؤمن. الصلاة تُنظّم الحياة وتضبط الأوقات وتجعل الشخص المحافظ عليها دائم الحضور وتبعده عن الكسل والفراغ، والصلاة خصوصاً حين تتمّ تأديتها مع جماعة المسلمين في المسجد تُساهم في شكلٍ كبير في صقل الشخصية المسلمة وتُضفي الطابع الاجتماعيّ على الشخص وتزيد من تفاعله مع الآخرين.

أهمية الصلاة في حياة المسلم للصلاة في دين الإسلام أهمية عظيمة، ومما يدل على ذلك ما يلي

- 1 - أنها الركن الثاني من أركان الإسلام.
- 2 - أنها أول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة؛ فإن قبلت قبل سائر العمل، وإن رُدّت رُدّت.
- 3 - أنها علامة مميزة للمؤمنين المتقين، كما قال تعالى: وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ [البقرة:3].
- 4 - أن من حفظها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

5 - أن قدر الإسلام في قلب الإنسان كقدر الصلاة في قلبه، وحظه في الإسلام على قدر حظه من الصلاة.

6 - وهي علامة محبة العبد لربه وتقديره لنعمه.

7 - أن الله عز وجل أمر بالحفاظ عليها في السفر، والحضر، والسلم، والحرب، وفي حال الصحة، والمرض.

8 - أن النصوص صرّحت بكفر تاركها. قال : { إن بين الرجل والكفر والشرك ترك الصلاة } [رواه مسلم].

ثمرات الصلاة كثيرة، ولكن سنذكر بعضاً منها:

- 1- أمانٌ من الكفر والنفاق:
- 2- الصلاة نور.
- 3- الصلاة دواء من الغفلة.
- 4- الصلاة تفريج للكربات.
- 5- الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.
- 6- الصلاة حصن حصين.
- 7- غفران الذنوب.
- 8- إن صلحت صلح سائر العمل.
- 9- عهد عند الله بدخول الجنة.

ما المقصود بصلاح الصلاة. ؟

يعني إن صحت صلاته واستقامت وقبلها الله منه، فذلك من أسباب قبول بقية أعماله، وإن أضع الصلاة ولم تستقم الصلاة فهو من أسباب ضياع أعماله الصلاة كالميزان لبقية الأعمال، فينبغي للمؤمن أن يحرص على إتقانها وإكمالها وحفظها حتى لا ينطرق إليها نقص؛ لأن هذا من أسباب توفيق الله له في جميع أعماله بعد ذلك، ومن حافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، ولهذا يقول جل وعلا: خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ويقول صلى الله عليه وسلم: من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف نسأل الله العافية، فالحفاظة عليها والعناية بها من أسباب توفيق الله لصالح أعماله كلها .

أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة



فوائد من أحاديث النبي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والبال على الخير كفاعله .

أعدّها (عزمي إبراهيم عزين)

6- شأن الصلاة عند الله عظيم، وأمرها جليل، وتركها من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر، وإثم تركها أعظم من إثم قتل النفس والزنا، وأكبر من إثم شرب الخمر، والسرقه، وأكل الربا، وهذا بإجماع المسلمين، فلم يخالف في ذلك أحد منهم،

وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم تركها كفرا في أحاديث عديدة، منها قوله صلى الله عليه وسلم: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر. رواه النسائي، والترمذي، وابن ماجه، وصححه الترمذي، والألباني. وقوله صلى الله عليه وسلم: إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة. رواه مسلم في صحيحه، ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه بلفظ: بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة. وصححه الترمذي والألباني.

7- تجب الصلاة على كل مسلم بالغ عاقل ذكراً كان أم أنثى، فلا تجب على كافر بمعنى أن لا يطالب بها في الدنيا، لأنها لا تصح منه مع كفره، إلا أنه يعاقب عليها في الآخرة؛ لأنه يتمكن من فعلها بالإسلام ولم يفعلها.

8- بسبب الأهمية البالغة لهذه الفريضة، جاء التأكيد على أنه لا يجوز للمؤمن أن يتركها مهما كان السبب فيجوز له أن يصلي قائماً فإن لم يستطع فقاعداً فإن لم يستطع فعلى جنبه حسب ما تسمح به الحالة الصحية له.

وحق عندما يكون المؤمن على فراش الموت فلا يجوز له أن يترك الصلاة، بل هل هنالك أجمل من أن يختم المؤمن أعماله في هذه الدنيا ببركات يتصل بها مع الله تعالى؟ بل إن أول صفة للمتقين في القرآن هي الإيمان بالغيب ثم الصلاة، يقول تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [البقرة: 2-3].

9- أن قرّة عين النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم جعلت في الصلاة، فكانت هي الشفاء وهي السعادة وهي القرب من الله عز وجل. ونقول كما قال سيدنا إبراهيم: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) [إبراهيم: 40-41].

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفوائد :

1- الصلاة عمود الدين، وركن الإسلام الثاني، وتتجلى مظهر العبودية في أدائها على أعظم صورة حيث يضع العبد أشرف أعضائه على الأرض تعظيماً لربه، ولا يضعها لأحد سواه.

2- أول ما يحاسب عليه العبد من حقوق الله تبارك وتعالى الصلاة، فإن صلحت أفلح ونجح وإلا خاب وخسر.

3- الصلاة هي وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حلول الموت ونزول السكّرات ، فكان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم : الصلاة الصلاة ، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . رواه الإمام أحمد .

4- الصلاة: روضة عبادات، فيها من كل زوج بهيج، تكبير يفتح به الصلاة، وقيام يتلو فيه المصلي كلام الله، وركوع يعظم فيه الرب، وقيام من الركوع يملؤه بالثناء على الله، وسجود يسبح الله تعالى فيه بعلوه ويبتهل إليه بالدعاء، وعود للدعاء والشهادة، وختام بالتسليم.

5- أسباب تعين على أداء الصلاة مع المسلمين:

1. الإستعانة بالله عز وجل.
2. العزيمة الصادقة الجازمة.
3. إستحضار ثمرات الصلاة الدينية والدنيوية.
4. إستحضار عقوبة ترك الصلاة.
5. الأخذ بالأسباب، كاستعمال المنبه أو أن يوصي الإنسان أهله بأن يحرصوا على إيقاظه وحته، أو أن يوصي زملائه بأن يتعاهدوه.
6. ترك الإهمالك في فضول الدنيا.
7. ألا يتعب الإنسان نفسه أكثر من اللازم.
8. أن يتجنب الذنوب، فإنها تثقل عليه الطاعات.
9. أن يصاحب الأخيار ويتجنب الأشرار.
10. ترك الإكثار من الأكل والشرب؛ فهما مما يثقل عن الطاعة.
11. أن يدرك الآثار المترتبة على ترك الصلاة من تكدر النفس وانقباضها، وضيق الصدر وتعسر الأمور.